مظاهر تأثير الفكر العربي الاسلامي في صقلية النورماندية
-علم الطب نموذجاً-

الأستاذ الدكتور: سامي حمود الحاج جاسم
المدرس المساعد: منال حسن عكلة

مظاهر تأثير الفكر العربي الاسلامي في صقلية النورماندية
-علم الطب نموذجاً-

الخلاصة:

من العبث أن نتصور أمة تنقل علوم الأمم الأخرى بنهم وتعطش شديدين من دون أن تكون قد بلغت من التقدم الحضاري والعلمي ما يؤهلها لهضم العلوم التي تنقلها .

وهناك فريق من الناس يصعب عليه تقبل هذه الملاحظة، يقول الأستاذ فؤاد سيزكين :"ونرد على أولئك الذين يتصورون مثل هذا التصور بأن نقطة الانطلاق في هذه القضية هي أن العرب هم وارثوا الآراميين البابليين–جغرافيا على الأقل–وإنهم من جهة أخرى لم يكونوا معزولين عن جيرانهم أصحاب الثـقافات عزلة كاملة .. وبصرف النظر عن أنهم أسسوا علوما جديدةً، أو أقاموا بعضها على أسس جديدة ، مثل النحو الإنشائي الذي أسموه علم المعاني، والكيمياء والبصريات والمثلثات بوصفه علم مستقل.وفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع ،فقد حاولوا مرات عديدة من القرن(٢-٩هـ/٨-١٥م) أن يعرفوا العلوم ويصنفوها على وفق نظريات جديدة.وإلى جانب هذا كله ينبغي أن نصرح بحقيقة أخرى،وهي أن لهم مكانة كبيرة في تاريخ اصطلاحات الفلسفة والعلوم الطبيعية،وانهم لم يكتفوا بصقل ما وصل إليهم عن الآخرين،بل إنهم وضعوا قسماً كبيراً منها[i].وهذا يقودنا الى القول إنه لولا الحكم العربي لجزيرة صقلية قد لم يكن لدى الشعب الصقلي والشعوب الأخرى التي كانت تعيش بها هذا التقبل لحضارة العرب الزاهية وتعرفهم إياها عن قرب أكثر ولانستطيع أن ننكر في الوقت نفسه اهمية الحضارة الاسلامية ومدى تاثيرها الواسع في العالم الأوربي القريب والبعيد منها جغرافياً ،ولكننا أردنا القول إن نمو الحضارة الاسلامية في أحضان حكم عربي اسلامي في وسط أوربا–كصقلية–كان له ان يزدهر اكثر وينمو في ظلها مما لو كان قد نما في وسط حكم مسيحي او غيره.

ويشير أحد المؤرخين:"**واذا كانت الإشارة الى السائد والمسود أمراً غير مباح في مجال القيم المعنوية فإنه فيما يختص بمسلمي صقلية يمكن القول بأن العرب الذين قُهروا وغُلبوا على أمرهم قد استطاعوا أن يؤثروا في غالبيتهم النورمانديين، وأن يجعلوهم يقبلون لغتهم وانظمتهم وبنيانهم التشريعي والاقتصادي، وغير ذلك وإني اعتقد بانه لا يمكن ان يكون هناك مايرضي المغلوب أكثر من هذا فإن المسلمين قد هُزموا في المعارك الحربية ولكنهم انتصروا في غيرها من المعارك**"[ii]وهذا يعني أن العرب لم يسقطوا في صقلية بسقوطهم السياسي وانما استمر وجودهم المادي والمعنوي بها[iii]لمدة لاكثر من سبعة قرون.وهذا ماحاولنا استعراضه بشكل موجز في بحثنا هذا.

كانت صقلية التي ظلت تحت ظل الحضارة الاسلامية عدة قرون أو أكثر بكثير،عامرة بالحضارة والازدهار..وهي صفحة مشرقة للوجود الاسلامي في أوربا.اذ ورد عن طريق احد المؤرخين:"**تتفق بداية هذه الامارة وسلطتها على الجزيرة-أي الدولة الكلبية-مع اعظم فترة لازدهار الحضارة الاسلامية في صقلية وعندما انهارت هذه الامارة في نحو منتصف القرن الحادي عشر بدأت الفوضى في الجزيرة...**"[iv]لم يكن النورمان أقواماً يملكون خبرة في ادارة شؤون الدولة النورماندية الجديدة في صقلية، لذا اعتمدوا على العرب في إدارة أمور البلاد ولهذا السبب استخدموا العرب في وظائف الدولة المهمة،واستعملوا في دواوينهم اللغة العربية،وفي ذلك يقول احمد سوسة:"**كانت الدولة يومئذ دولة نورمانية إسلامية**"[v]،كما يقول احد المستشرقين:"**لقد كان طبيعياً ان يندمج النورمانيون وهم لايملكون حضارة ولا موهبة،بما وجدوه من حضارة عربية....ولم يخجلوا أن يطلقوا على قصورهم وعماراتهم أسماء عربية وأن يتصدرها اسم الله ومثل تلك الكلمات(بسم الله الرحمن الرحيم)...ولاول مرة في تاريخ العالم المسيحي اظهر النورمان تسامحاً مع المخالفين لهم في العقيدة متمثلين بالعرب في شهامتهم ورجولتهم،وهو سر ما أصاب دولتهم من ازدهار إذا قورنت بنظيراتها في الغرب .وهكذا نهج سادة صقلية الجدد نهج الامراء العرب**"[vi]،وذلك لان النورمانديين لما دخلوا صقلية وجدوا بها الحضارة الاسلامية والتقى العرب من قبلهم بالحضارة البيزنطية، ولكن الفرق واضح بين الحالتين، لأن المسلمين لما دخلوا صقلية وجدوها في حالة شتات وتمزق، لذلك جهدوا في الارتفاع بشأنها وأدخلوا فيها الكثير من الانظمة والقوانين والإصلاحات فالعرب حين وصلوا الى الجزيرة بلغوا مبلغاً عظيما من التطور الثقافي والعلمي والاجتماعي والسياسي لذا وصل المسلمون الى الجزيرة ليس بوصفهم قراصنة-كما يتهمهم البعض- بل جاءوا إليها حاملين معهم دينهم العظيم وتاريخهم المجيد .

Manifestations of the impact of the Arab Islamic Thought in Norman Sicily

-alm Medicine Nmozja-

Abstract:

It is absurd to imagine a nation of movement sciences other nations binge and extreme thirst without having to be reached from the progress of civilization and scientific digest the makings of a science-borne.

There is a team of people find it difficult to accept this observation says Prof. Fouad Sizquin: "We respond to those who think like this perception that the starting point in this case is that the Arabs are and Arza Arameans Babylonians - geographically at least - and they on the other hand they are not isolated from their neighbors owners of cultures complete isolation .. Apart from that they found the sciences of new, or set up some new principles, such as construction, which they called the semantics, chemistry, optics and triangles independent science., and the philosophy of history and sociology have tried many times Horn (2-9 AH / 8-15 m) to know that science and Asnvoha according to new theories. Besides all this should be authorized by the fact the other, which is that they have a great niche in the history of conventions philosophy and natural sciences, and they are not content with the refinement of what came to them from the others, but they have put a significant portion them. "this leads us to say that he is not for the Arab rule of Sicily may not have the people of Sicily and the other people who lived by the acceptance of the Arab civilization brightly and you know them more closely as we are we can not deny the same time the importance of the Islamic civilization and its impact wide world European ones near and distant geographically, but we say that we want the growth of Islamic civilization in the embrace of the rule of Arab and Muslim in the center of Europe - Kskulaih - it was more for him to flourish and grow in the shade than if it had grown in the middle of the rule of Christian or other.

Notes one historian: "If the reference to the prevailing blackened, an order is permissible in the field of moral values, it is with regard to Muslims in Sicily can be argued that the Arabs, who subdued and overwhelmed the ordered them has been able to influence the majority of the Normans and make them accept their own language and their own regimes and their buildings legislative, economic and otherwise, and I I think he can not be there Mireda knock more than this, the Muslims had been defeated in the battles of war, but they were victorious in other

battles, "and this means that the Arabs did not fall in Sicily Bsagothm political, but continued their physical presence and moral Bhalmdh for more than seven centuries. this Maholna review and briefly discussed in this.

مظاهر تأثير الفكر العربي الاسلامي في صقلية النورماندية

-علم الطب نموذجاً-

بسم الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ([vii]).

صدق الله العلي العظيم

المقدمة:

ورد ان الحضارة بمعناها العام:فعل تام متحرك وتراث وإنتاج مشترك بين الأمم المختلفة،فضل كل منها بقدر إسهامها. ..وحضارة أية أمة بمعناها الخاص،تراث أية أمة وجماعة تميزها عمن حولها([viii]).

وكل محاولة لوضع فواصل قاطعة بين الحضارات المتعاقبة لابد أن تنتهي بالفشل فالحضارة من هذه الوجهة من عمل الإنسان دون النظر إلى موقعه التاريخي أو الجغرافي أو التبعية العرقية، أو الدينية.ومدلول نسبة الحضارة إلى شعب بالذات هو على الأكثر لتعيين مرحلتها الزمنية، أو المكانية فضلا عن تقدير المشاركة التي قدمها ذلك الشعب الكريم لسعادة الإنسان([ix]).

يقول أماري:"أما النتيجة الوحيدة المؤكدة هنا فهي أن الفتح الاسلامي قد جلب إلى صقلية في القرن التاسع[الميلادي] حتى القرن الحادي عشر[الميلادي] تحضراً أو ازدهاراً لم تعرفه آنذاك الاقاليم الاخرى في إيطاليا وتدفق هذا التحضر والازدهار في القرن الثاني عشر[الميلادي] ومعظم فترات الثالث عشر على شبه الجزيرة وأسهم في ازدهار كافة ارجاء ايطاليا"([x]).

إن تراث أية أمة هو بذرة بقائها ودعامة وجودها الحضاري ودراسته يعني تعرفاً على الذات واستشفافا للمستقبل،وإن أية أمة لن تستطيع أن تسير قدماً إلى الأمام بخطى راسخة شجاعة إلا إذا وعت جذور تراثها وربطت خيوط حاضرها ومستقبلها بما ماثلها وشابهها في صفحات ماضيها سواء القريب منه أو البعيد ..

ومن ثم يجب أن ننتبه إلى أنّ التفوّق الحضاري الإسلامي في صقلية جاء نتيجة لتفوق الحضارة العربية بذاتها وليس بسبب التفوق العسكري فحسب ،فقد استفاد النورمان من وراثة الحضارة الإسلامية ثم بدأوا في صناعة حضارة لهم.

ويقول اماري ايضاً:" وحين ننتقل من البحث في الاشياء إلى الاهتمام بالعنصر البشري علينا أن نبحث ونتقصى اولاً أي دماء من العرب أو البربر بقيت في صقلية اليوم، ويبدو لي انه لا علم التشريح ولا علم الفسيولوجيا يستطيعان الاجابة عن هذه التساؤلات.."[xi].

يقول الملك روجر النورماندي بهذا الشأن:"....**إن الشعب العربي كان شعباً عظيماً خلال الفترة الحربية التي دامت ثلاثين عاما**"[xii]فروجر يعترف بعظمة الشعب العربي الذي لم يستطع الاستغناء عنه في مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية، هذا يعني ان النشاط الفني الاسلامي في الجزيرة لم ينته بسيطرة النورمانديين عليها لاسيما بعد ان ادرك روجر اهميتهم في كل المجالات ومنها اهميتهم في الفن الاسلامي وبلغ تشجيع هؤلاء الملوك للفنانين المسلمين حداً جعل اهل الجزيرة ينظرون الى ملوكهم النورمانديين على انهم انصاف مسلمين فأدى هذا التشجيع الى تعمير الجزيرة بمختلف فنون الطراز الاسلامي[xiii].

وقد اتفق كبار المؤرخين المعاصرين في تاريخ صقليه الوسيط والحديث على أن المعلومات التاريخية عن مدة السياده العربية على جزيرة صقليه غامضة وقليلة المصادر،وإن المؤرخين النصارى الذين كتبوا عن تلك المدة اتسم البعض منهم بالجهل والتحيز، فعمدوا الى التقليل من شأن منجزات العرب،وإغفال القسم الاخر منها ، لذا فإن إسهام العرب في تاريخ صقليه وحضارتها نستدله من أثرهم الحضاري الكبير في الفتره النورمانية في القرن(٦هـ/١٢م)،وذلك لان النورمان اعتمدوا كثيراً على الصناع العرب،وعلى النظام الاداري العربي وهذه وحده كافياً لإعطائنا الاثبات القاطع عن الثوره الحضارية التي قدمها العرب في ظل حكمهم لصقلية الاسلامية،وإلى اليوم نجد في لهجة صقلية الكلمات والتعبيرات العربيه،بل انه لولا قدوم النورمان– ولغتهم لاتينيه– لكانت صقليه تتكلم اليوم لغه قريبة من اللغة المالطية –وهي لهجة عربية– [xiv].

وقد بلغ من تأثير الحضارة الاسلامية في الملوك النورمانديين ان وصف البابا الامبراطور النورماندي فريدريك(٦٠٩–٦٤٨هـ/١٢١٢–١٢٥٠م)–الذي احتضن المعارف الاسلامية– بأنه من" أتباع محمد"[xv].

فالعرب حملوا معهم بدخولهم صقلية حضارتهم الزاهية بعد أن اتصلوا بالحضارتين الفارسية واليونانية وطوروها[xvi] واستمر هذا التأثير العربي في صقلية خلال المدة(٤٥٢–٦٤٣هـ/١٠٦٠–١٢٤٥م)لما ضعف الحكم الاسلامي فيها –أي ما يقارب مئة وتسعين سنة–

إلى أن حدثت الفتنة في جزيرة صقلية،اذ قتل الكثير من المسلمين فيها وهاجر القسم الاخر من الجزيرة إلى المناطق الأخرى[xvii]،اذ تعرض المسلمون خلال مدة الفتنة تلك الى الاضطهاد سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م-١١٩٠م)وما نجم من طرد جماعي لهم،واستقبلت افريقيا اعداداً كثيرة منهم في العهدين الموحدي(٥٤١هـ-٦٦٨هـ/٢٠١٣-١٢٦٩م)والحفصي(٦٢٥هـ-٩٨٢هـ/١٢٢٨-١٥٧٤م)وانخرطوا في شتى المهن والخطط الادارية مثل الكتابة والطب والجيش،والزراعة،وعن ذلك يتحدث ابن عذاري:" **وصلت الى الحضرة بتغليب المسلمين على كثير مما في ايدي الروم من معاقل صقلية ووصول اعيانهم الى مدينة تونس**"[xviii].

ولما سيطر النورمان على صقلية كان لابد لهم من وضع سياسة حكيمة تجاه صقلية التي كان يسكنها عدد كبير من المسلمين فضلاً عن النصارى واليهود،وهذه السياسة النورماندية في الجزيرة حافظت على امرين اساسيين.**الاول**:تأثرها بالاحداث السياسية المعاصرة.**والثاني**:شخصية من تعاقب على حكم صقلية ومدى تأثره بالحضارة الاسلامية،ولكن الشيء الثابت في هذه السياسة انها اعتمدت وبشكل ثابت على **العنصر العربي**[xix]واحتفضت به،وشجعت على بقائه في صقلية ريثما تنهض بنفسها وتؤسس دولتها وبعدها يكون لكل حادثةٍ حديث.

ابرز مظاهر تاثير العلوم الطبية الاسلامية في صقلية النورماندية:

كان الخوارزمي اول من برز في علمي الرياضيات والفلك، وعرف عند الاوربيون باسم (Algebra)وكان اول من استعمل في الحساب الارقام العربية وعرف العرب الصفر قبل ان يعرفه الغرب بثلاثة قرون[xx].

واهتم روجر الثاني(ت: ٥٤٩هـ/١١٥٤م)بأفكار العرب في الممارسة الطبية، وقلد أنظمتهم،فأصدر أمراً سنة(٥٣٥هـ/١١٤٠) يمنع الأطباء من مزاولة المهنة إلا بعد أن يجتازوا امتحاناً يثبت كفاءتهم في الممارسة، وهو التنظيم الذي طبقه العباسيون على الأطباء وأدخله الأغالبة إلى الجزيرة[xxi].وكان حكام صقلية النورمانديون الذين خلفوا حكم العرب يميلون إلى نشر التعليم ومتابعة التعلم الذي بدأه العرب معهم واستبقوا وشجعوا عدداً من العلماء العرب للبقاء والنزوح إليها.وكان حفيد روجر الثاني من أمه وابن هنري السادس ملك ألمانيا (فردريك الثاني)في طليعة ملوك الغرب، الذين استفادوا من العلوم العربية إذ كان هو وابنه (منفيرد) يعرفان العربية قراءة وكتابة وقد ألفا الكتب بالعربية وتُرجمت إلى اللاتينية[xxii].

ومن بين التأثيرات العربية التي تأثر بها النورمانديين من العرب هي **البيمارستانات**-المستشفيات-التي اخذها النورمانديون من العرب المسلمين حين كانوا يلحقون بمساجدهم

بيمارستانات،وهذا مانقله لنا ابن جبير الذي ذكر ان الكنائس في عهد النورمانديين –التي كانت مساجد في عهد المسلمين– ألحقت بها مستشفى حين أورد ماشاهده بقوله: "كنائس معدة لمرضى النصارى ولهم في مدنهم مثل ذلك على صفة مارستانات المسلمين"[xxiii]، وتم انشاء مدرسة للطب في بالرمو في عهد فردريك الثاني.ثم انتقل هذا النظام بعد ذلك الى أوربا الذي تطور فيها ليصبح جامعة للطب في سالرنو[xxiv]،علما ان الغرب الاوربي كان متأخرا في المعرفة الطبية عن العرب كثيراً لانهم كانوا يعزون معظم أمراضهم إلى الشعوذة والجن[xxv].وهذا يدل على تأثرهم بالنظم الاجتماعية الاسلامية وحملت كثيراً من **مشاهد قبورهم** عبارات عربية،واستعملوا **التاريخ الهجري** تاريخاً لهم[xxvi].

أ. ب.

لوحةأ.ب.تمثل بقايا المشفى النفسي في صقليه من القرن(٦هـ/١٢م)الذي يعود للعصر الاسلامي الصقلي[xxvii]

وعثر على قناة في باليرمو، بايطاليا من العصر الفاطمي/النورمندي هي بقايا مشفى نفسي كان في صقلية الفاطمية وكانت عبارة عن مجرى مائي، بني لخروج المياه الجوفية من أعماق كبيرة وسحبها الى سطح الارض وتوزيعها على المباني. هذه الاقنية المكتشفة في باليرمو هي الأقنية العربية الفارسية، التي تمتاز عن الأقنية الشرقية بعدم استخدام بئر للتعبئة في بداية القناة.وبفضل هذه الشبكة المتفرعة تحت الأرض لعشرات الكيلومترات، تمَّ ضمان جريان الماء بصورة مستمرة وطبيعية من جوف الارض الى سطحها، وتشكيل خزانات ماء وبحيرات ومياه حمامات عامة، وري الحدائق الغنية التي ورد وصفها في العديد من مؤلفات العصور الوسطى [xxviii].

واهتم وليم الثاني بالعلماء المسلمين اهتماماً كبيراً وأجزل لهم العطاء،ويشير ابن جبير إلى أن:"له الاطباء والمنجمون،وهو كثير الاعتناء بهم،شديد الحرص عليهم،حتى إنه متى ذكر له طبيبٌ او منجمٌ اجتاز بلاده أمر بإمساكه وأدار له ارزاق معيشته حتى يسلبه عن وطنه"[xxix]وقد تاثر فردريك ايضاً بفن العلاج العربي كجده روجار الذي وضع اول قانون لمهنة الطب،فاشرفت دولته على العمال والمصارف والاطباء والصيادلة[xxx] .

لوحة كانت مقر لاحدى المستشفيات في العصر الاسلامي في صقلية[xxxi]

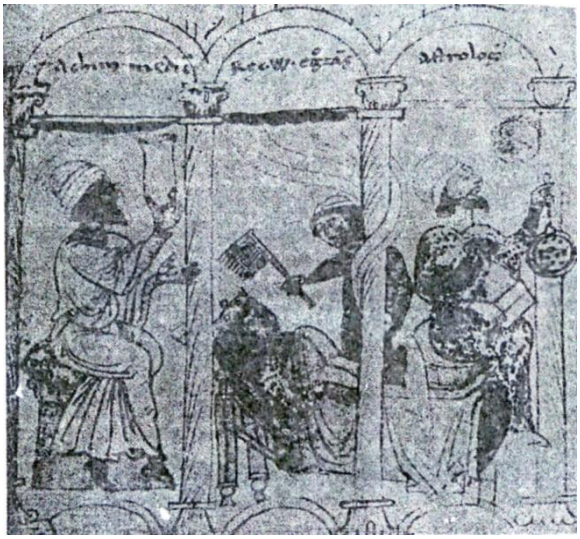

لوحة تمثل عقاقير عربية قبل عصر قسطنطين الافريقي وصل الى بلاد الغرب من صقلية المجاورة كثير من العقاقير والوصفات والنصائح الطبية العربية[xxxii].

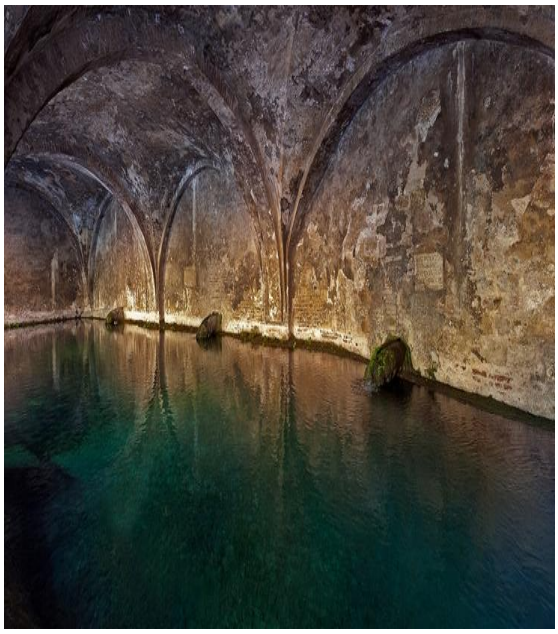

وكان يشترط فيمن يدرس الطب أن لايسمح لأحد دراسة الطب مالم يكن درس المنطق لمدة ثلاث سنوات،وأن يدرس الطب خمس سنوات، وأن يكون متضلعاً بالجراحة والتشريح،واما الجراح صاحب المسؤولية الطبية الكبرى فلا بد له من أن

يثبت كفايته في تشريح الجسم البشري والمامه به، وبالعمليات التي يجريها على جسد المريض،وقد وجدت لوائح تنظم عدد زيارات الطبيب في اليوم وأجره والعلاج المجاني للفقراء، وكذلك علاقة الطبيب بالصيدلي الذي يشرف عليه ويراقبه الشرطي المختص بالشؤون الصحية،وبهذا قدم النورمان خدمة كبيرة للغرب من خلال نقلهم مهنة الطب من العرب إليهم ومن ثم الى أوروبا[xxxiii]،وفي عهد الامبراطور فردريك الثاني (٦٠٩-٦٤٨هـ/١٢١٢-١٢٥٠م)الذي ولد من اب ألماني وأم إيطالية[xxxiv]،لذا عّده بعض المؤرخين نصف الماني ونصف نورماني[xxxv]،وقد نشأ في صقلية التي كانت تموج بالتيارات العربية والاغريقية،التي أثرت كثيراً في تعليمه وتربيته،فعرف عنه أنه كان محباً للأدب والفن وإجادته للغات الألمانية واللاتينية والعربية[xxxvi]،لقد أحب ايضاً الحكمة والمنطق والطب[xxxvii]،يقول أماري:" وليس هذا مقام تناول مدرسة سالرنو في الطب، التي تبارى فيها الحكماء اللاتين مع اليهود، والمسلمين وزودها اطباء صقلية بإسهام علومهم كما يتضح من اسم بيترو الصقلي الذي ظهر في النصف الثاني من القرن الحادي عشر، وتلاه نفر يدعى جوفاني بن قسطنطين الصقلي، ونعلم أن جوليلمو(غليام) الثاني، بقدر ما كان يكرم الفلكيين كرم كذلك الأطباء المسلمين الذين كانوا يفدون إلى صقلية، وكيف أن فدريكو لم يقتصر فقط على إصدار القوانين لدراسة الطب، ولكن يبدو أنه شجع على نشر بعض كتب الطب وترجمة بعضها الآخر، ونعلم مدى الحفاوة التي استقبل بها في بلاط بالرمو نحو منتصف القرن الثالث عشر الطبيب تقي الدين الذي توقف في صقلية في أثناء رحلته من بلاد المشرق إلى بجاية، وعاش بالجزيرة حتى نهاية النصف الثاني من القرن الثالث عشر، وكان يجيد العربية اجادة تامة، وكذلك الطب للحد الذي مكنه من ترجمة ذلك الكتاب الكبير الذي كتبه الرازي في الطب. والذي يحمل عنوان الحاوي"[xxxviii].

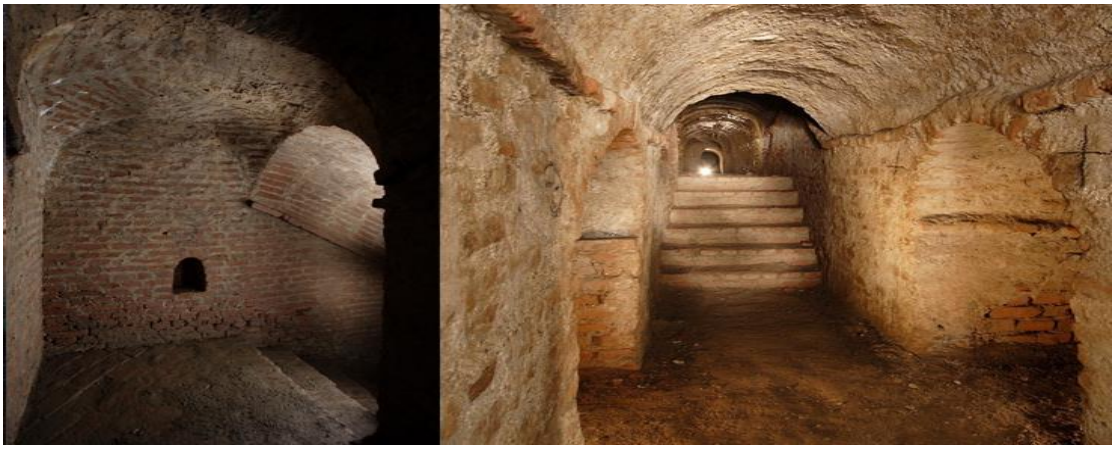

لوحة كانت مقر لاحدى المستشفيات في العصر الاسلامي في صقلية[xxxix].

وتبحره في علم الهندسة والحساب والرياضيات[xl]،كما عرف بميله الى المسلمين"**لان مقامه في الاصل ومرباه بلاد صقلية واهل تلك الجزيرة غالبيتهم مسلمون**"[xli]،وكانت علاقاته طيبة مع الحكام العرب المعاصرين له[xlii]،وكثيرا ما ارسل الامبراطور الى الملك الكامل ببعض المسائل العلمية طالبا منه الإجابة وهي ماعرفت باسم المسائل الصقليات التي كانت عبارة عن عدة مسائل مشكلة في الهندسة والحكمة والرياضيات[xliii]،وهذا يدل على مدى تاثير الحضارة الاسلامية باباطرة النورمانديين،وبلغ

لوحة تمثل جزء من مخطوطة كان قد وفق العرب الى اكتشاف تركيبات كيماوية وطرق جديدة في التحليل الكيمياوي[xliv]

باعجابه بالحضارات العربية الاسلامية ان استدعى بعض العلماء من مصر إلى صقلية لإجراء التجارب العلمية في بيض النعام وحضانته بحرارة الشمس،واستدعى بعض الرجال الماهرين من العرب في ترويض البزاة وعهد الى منجمه ومترجمه وهو نصراني يعقوبي من انطاكية واسمه ثيودور[xlv]، بنقل رسالة عربية عن تربية البزاة. اعتمد عليها فردريك في اثناء تأليفه كتاباً عن التاريخ الطبيعي اذ انه عد أول كتاب في تاريخ أوربا بهذا الموضوع[xlvi]،وقد اصبحت هذه الترجمة مع ترجمة أخرى من الفارسية أساسا للكتاب الذي وضعه فردريك نفسه في ترويض البزاة،وهو اول مصنف في التاريخ الطبيعي[xlvii]،ولعل وجود فردريك الثاني ببيت المقدس بعد ان عقدت معاهدة بينه وبين الملك الكامل اقتضت باعادة بيت المقدس إلى المسلمين التي دلت زيارته على مدى تاثره بالاسلام والمسلمين[xlviii]،أنه طلب من المؤذن الذي أوقف الأذان بناء على أوامر السلطان خلال وجوده في القدس ان يؤذن كل يوم ليستانس بصوته وكان اتى معه من صقلية غلمانه ومعلموه وكانوا من المسلمين[xlix].

وهذا كله يدل انه كان فريدريك الثاني شديد الاهتمام بالحضارة العربية في صقليه،وذلك لانه كان مهتماً بالعلوم منذ

لوحة تمثل قسطنطين الافريقي[l].

حداثة سنه،فعرف عنه حبه للاستطلاع وللعلوم المتنوعة[li] لذا قيل عنه:"**لم يحدث في اي مكان آخر أن قامت الحضارات العربية واليونانية واللاتينية جنباً الى جنب في سلم وتسامح كما كان الحال في صقلية**"[lii]وكان البلاط النورماني في بلرم هو الوريث الحقيقي للحضارة

العربية في صقليه[liii]حتى قيل إن التأثير العربي في بلاط فردريك كان هو الطاغي على التاثير اليوناني،وقد ازداد هذا التأثير العربي في اثر زيارة قام بها الى المشرق،وإقامتة علاقات مع سلاطين المسلمين وكانت مكتبة فردريك تزخر بالكتب العربية، كما قيل إنه اتصل وكاتب العديد من العلماء البارزين في العلوم العربية الاسلامية، ومن هؤلاء العلماء،علم الدين الحنفي[liv].،وهو رياضي مرموق أوفده السلطان الكامل إلى بلاط فردريك.وكان فردريك قد وجه إلى السلطان الكامل خطاباً تضمن سبعة أسئلة تناولت ثلاثه منها علم البصريات(optics)،وكان فردريك مهتماً بالرياضيات ،والطب،والفلسفة،وعلم الفلك،والتاريخ الطبيعي[lv]قال المقريزي عن فردريك بانه :" كان متبحراً في علم الهندسة والحساب والرياضيات"[lvi].

وإن حرْص فردريك على صحته جعله يهتم بالجراحة والطب.الذي انشأ في سالرنة–وهي إحدى مدن إيطاليا–، أول قسم للتشريح في اوربا. وقد أسهم اطباء بلرم في نمو هذه المدرسة الطبية التي تعد اقدم مدرسة بجنوب ايطاليا[lvii] وإن مركز الإشعاع الطبي كان فيها وكان يوجد فيها مدرسة أسقفية قبل قدوم العرب،ويبدو أنه كان من بين برامج التدريس فيها شيء من الطب المليء بالدجل والشعوذة[lviii].

وأحياء **ساليرنو** عُدت مركزاً من مراكز التعليم الصحيح،فقد بدأ في القرن(٣هـ/٩م)عندما فتح العرب صقلية وجنوب إيطاليا،وبدأ المعلمون العرب يفدون إلى هناك.يقول الدوميلي"يرجع الفضل في تأسيس مدرسة ساليرنو إلى أربعة أساتذة مختلفي الأوطان،الأستاذ هيلينوس وهو يهودي كان يُقرئ تلاميذه بالعبرية، والأستاذ يونتس الذي كان يقرأ على تلاميذه باليونانية،والأستاذ عبيد (عبد الله) الذي كان يُقرئ تلاميذه بالعربية،والأستاذ سالرنوس الذي يُدرس على تلاميذه باللاتينية"[lix].

وبرزت هذه المدرسة الطبية سنة(٣٧٥هـ/٩٨٥م)،وازدهر الطب العربي فيها على يد أساتذة من العرب وغيرهم في أواخر القرن(٥هـ/١١م)،وبفضل عدد من المترجمين الأكفاء أمست هذه المدرسة معيناً لا ينضب للثقافة والعلوم العربية ودعامة صلدة للنهضة العلمية الأوربية[lx].

واسس جامعة نابولي سنة(٦٢١هـ/١٢٢٤م) وجعلها تزخر بالمخطوطات العربية،واستعملت في مناهج التدريس فيها مؤلفات ارسطو طاليس وابن رشد التي امر فردريك بترجمتها من العربية ،وأرسلت نسخ منها الى جامعتي باريس وبولونيه بشمالي ايطاليا[lxi] وقام فيلسوف عربي صقلي هو ابن الجوزي[lxii]،بمرافقة فرديك في حملته إلى فلسطين والقى دروساً في علمي الكلام والمنطق[lxiii].

ولما توفي فردريك عام(٦٤٨هـ/١٢٥٠م)كُفّن باثواب عربية،ودُفن في مسجد بلرمو الذي كان قد حول إلى كائدرائية[lxiv].

و من المترجمين **قسطنطين الأفريقي**[lxv]ثم أمضى معظم حياته في دير مونت كاسينو إذ قام بترجمة الكتب[lxvi]العربية وبالتأليف.عمل بعض الوقت في مدرسة ساليرنو الطبي،فأثر فيها تأثيراً بالغاً بترجمته عدداً من الكتب الطبية اللاتينية ،وإدخاله التعليم الطبي العربي فيها و كان يكتب أيضاً في القانون الصحي الذي كان يحرره عدد من أساتذة مدرسة ساليرنو.ويذهب بعضهم إلى أنه كان قد أسلم ولكنه كتم دينه خوفاً من الاضطهاد الذي كان سائداً ضد الإسلام والمدنية العربية خلال الحروب الصليبية.وظهرت أول طبعة من كتابه في بازل سنة(٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م) في سبعة أجزاء ومن الكتب التي قام بترجمتها كتاب كامل الصناعة الطبية لعلي بن العباس المجوسي،وكتب اسحق ابن سليمان الإسرائيلي في البول والحميات،وكتب ابن الجزار وجالينوس وابقراط إلى اللاتينية.وقد أخذ بعضهم عليه عدم نزاهته إذ كان ينقل من الكتب العربية وينسبها لنفسه وعلى الرغم من ذلك فان اليقظة الأوربية بدأت بشرارة أرسلتها ترجماته في حقل الطب وإنّ أثر كتبه بقي مدة طويلة من الزمن في أوربا مما حدا بالكثيرين تسميته برائد الطب العربي في أوربا.وكان في ساليرنو تلميذٌ له من أصل عربي يسمى يونس الفلكي – أو يوانيس افلاكيوس –عام(٤٩٦هـ/ ١١٠٣ م)[lxvii].

ومن أشهر المترجمين في ساليرنو عدا قسطنطين الأفريقي كان فرج بن سالم[lxviii]،المعروف عند الغرب (فراجوت أو فراريوس) الذي ترجم كتاب الحاوي للرازي[lxix] بأمر الملك شارل الأول وقد انتهى منه عام(٦٧٨هـ/١٢٧٩م) ونُشر عام(٨٩١هـ/ ١٤٨٦م).وترجم أيضاً كتاب جالينوس في الطب التجريبي ومؤلفات حنين بن إسحاق، وتقويم الأبدان لأبن جزلة إلى اللاتينية وكتاب **الشفاء** في الفلسفة[lxx].

وترجم اليهودي البادوي (بوناكوزا Bonacosa) كتاب الكليات في الطب لابن رشد سنة(٦٥٣ هـ/١٢٥٥م) باسم الجامع Colliget وطبع مرات عديدة في البندقية عام(٨٨٧هـ/١٤٨٢م)،في ستراسبورج عام(٩٣٩هـ/١٤٨٢م)[lxxi].وظهر الكثير من

المترجمين الذين ترجموا التراث العربي في صقلية[lxxii].وأُلفت كتب طبية في ساليرنو وأظهرت أن أطباءها لم يمتصوا المعلومات العربية الحديثة فقط بل تمكنوا من توسيعها[lxxiii].

أما أشهر من نبغ في الطب من العرب فكان الطبيب محمد بن الحسن الطوبي كان حياً في صقلية سنة(٤٥٠هـ/١٠٥٨م) [lxxiv]،وعلي بن الحسين بن أبي الدار الصقلي،وأبو عبد الله الصقلي الذي تعاون مع غيره من الأطباء في ترجمة كتاب العقاقير لديوسقوريدس[lxxv]،وعلي بن إبراهيم المعروف بابن المعلم[lxxvi]،وابن جلجل الصقلي صاحب كتاب تاريخ الأطباء والحكماء[lxxvii]وأبو سعيد بن إبراهيم الصقلي مؤلف كتاب المنجح في التداوي من جميع الامراض والشكاوي[lxxviii]،واحمد بن عبد السلام الصقلي صاحب كتاب الأطباء من الامراض من الفرق إلى القدم[lxxix] .

الهوامش:

([i])سيزكين ،فؤاد،محاضرات في تاريخ العلوم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،(الرياض ، ١٩٧٩م)،ص ١٣- ٢٠؛ قاسم،محمود الحاج محمد،انتقال الطب العربي إلى الغرب معابره وتأثيره،(الموصل،١٩٩٨م) ،ص٢-٤.

([ii])ريزيتانو،امبرتو، تاريخ الادب العربي في صقلية، مجموعة محاضرات القاها سنة(١٩٦٥م)، منشورات الجامعة الاردنية،(الاردن،د.ت) ،ص٤٠-٤١ .

([iii])امبرتو،تاريخ الادب العربي،ص٤٠-٤١ .

([iv])امبرتو،تاريخ الادب العربي،ص٣٨ .

([v])سوسة ،احمد، الشريف الادريسي في الجغرافيا العربية، مؤسسة كولبنكيان،(بغداد، ١٩٧٤م)،٢٩٨/٢

([vi])اماري،المكتبة العربية الصقلية،ص٢٧٨؛احمد سوسة،الادريسي،٢٩٨ ٠

([vii])آل عمران/الاية ١١٠

([viii])مرحبا ، محمد عبد الرحمن، الموجز في تاريخ العلوم عند العرب ، دار الكتاب اللبناني ،ط٢، (بيروت ، ١٩٨١م)، ص ١٠ .

([ix])السامرائي ، كمال ، مختصر في تاريخ العلوم، (مصر،١٩٩٠م)،ص ١٣ – ٢٠ .

([x])ميكيلي، تاريخ مسلمي صقلية،اعداد:محب سعد ابراهيم،(فلورنسا،٢٠٠٣م)،٨٥٠/٣ .

([xi])اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٨٢٣/٣ .

([xii])جاءت هذه العبارة في وثيقة مؤرخة سنة(٤٨٣ه /١٠٩٠م)راجع المقدمة في:

Amari,Epigrafi Arabiche Di Siclia–parte,Iscrizioni Edile,(palermo–MDCCL1990),p98

؛Amari.Epigrafi Ar,DiSio,–parte prima,Isc,Ed,p87,.

؛ رسلان،عبد المنعم،الحضارة الاسلامية في صقلية وجنوب ايطاليا،دار تهامة،ط١،(السعودية،١٩٨٠م)،ص٢٣.

([xiii])اماري،تاريخ مسلمي،٥٦٩/٣-٥٩٧؛عبد المنعم رسلان،الحضارة الاسلامية،ص٢٣ .

([xiv])الطيبي،امين،الاسلام في الاندلس وصقلية واثره في الحضارة والنهضة الاوربية،منشورات جمعية الدعوة الاسلامية العالمية،ط١،(طرابلس،١٩٨٦م)، ص١٦؛ Smith,D.M.,medieral Sicily, London (1968),p 11–12

([xv]) Lane–pool Hist.of Egypt. In the middle ages,(London,n.d) .p226

([xvi])امبرتو،تاريخ الادب العربي،ص٣٨ -٣٩ .

([xvii])تم اخراج المسلمين من صقلية في عهد فردريك الثاني ملك صقلية الذي اتبع سياسة معادية مع العرب فيها بسبب تصاعد موجة الحروب الصليبية وقتها٠ينظر:هونكة ،شمس العرب تسطع على الغرب،ص٤٠٩-٤١٠؛المدني،،توفيق ،المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا،الشركة الوطنية،(الجزائر، ١٣٦٥هـ) ،ص٦٥ .

([xviii])ابن عذاري،البيان المغرب،٧٦/٣ ؛حسن،محمد،الجغرافية التاريخية لافريقية من القرن الأول إلى القرن التاسع،دار الكتاب الجديد المتحدة،(د٠ت،د٠م)،ص١٩٧؛اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٣/ ٥٩٩ـــ٦١٨ .

([xix])غانم،حامد زيان، تاريخ الحضارة الإسلامية في صقلية واثرها على اوربا،(القاهرة،١٩٧٧م)، ص٩٧ .

([xx])ظهر العديد من العلماء العرب في مجال الرياضيات بعدها مثل ابي القاسم مسلمة المجريطي(ت: ٣٩٧هـ/١٠٠٧م) وجابر بن أفلح والبتاني والاندلسي الزرقاني الذي اخترع الاسطرلاب المعروف بالصفيحة وغيرهم الكثير.ينظر:الطيبي،الاسلام في الاندلس وصقلية ،ص٥٤-٥٦ .

([xxi])يونغ،لويس،العرب وأوربا،ترجمة:ميشيل أزرق، دار الطليعة،(بيروت، ١٩٧٩م)،ص١٢١ .

([xxii])اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٦٣٢/٣-٦٧٩،٦٧٠؛يونغ،لويس،العرب وأوربا ،ص١٢١ .

([xxiii])ابن جبير، ابو الحسين محمد الكناني الكناني(ت:٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحلة ابن جبير اوتذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار ، المكتبة العصرية،(بيروت، ٢٠١٠م)،ص٣٢٩.

([xxiv])اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٦٦٩/٣ .

([xxv])اسامة بن منقذ،ابو مظفر اسامة بن مرشد الكناني(ت:٥٨٤هـ/١١٨٩م)،كتاب الاعتبار،طبعة جديدة على النسخة التي حررها فيليب حتي،دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت،١٩٩٩م)،ص١٣٢-١٣٣؛حامد زيان،تاريخ الحضارة الاسلامية،ص١٣١.

([xxvi])محمد كرد علي،الاسلام والحضارة العربية،ص٢٧٤-٢٧٥؛حامد زيان،تاريخ الحضارة الاسلامية،ص١٠٥.

([xxvii])تم اكتشاف بقايا المشفى النفسي من سيراميك من القرن الثاني عشر والثالث عشر داخل قناتين في منطقة سهل التلال(كاستيل فورته وسكاليا واحد) يؤكد وجودها في صقيلة منذ ذلك العصر.ينظر:

Todaro P., Guida di Palermo sotterranea,(Palermo, 2002),P99.

Pier Paolo Racioppi , in Discover Islamic Art. Place: Museum With No Frontiers,(n.p, 2014).

([xxviii]) Todaro P., *Guida di Palermo sotterranea*, P98

Pier in Discover Islamic Art. Place: Museum With No

Paolo Racioppi,

([xxix])ابن جبير،الرحلة،ص٣٢٤-٣٢٥.

([xxx])العمري،،شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله(ت:٧٤٩ هـ /١٣٤٩م)،مسالك الابصار في ممالك الامصار،تحقيق:كامل سلمان الجبوري ومهدي نجم،دار الكتب العلمية،(بيروت، ٢٠١٠م)،ط٢:مسالك الابصار في ممالك الامصار ،تحقيق: احمد زين (د.م، د ،١٩٢٤).طبعة اخرى: اشرف على تحقيق الموسوعة:كامل سلمان الجبوري،حقق هذا السفر:مهدي النجم،دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٧١م)،٤/١؛هونكة،،زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب،نقله عن الالمانية:فاروق بيضون وكمال دسوقي،راجعه ووضع حواشيه:مارون عيسى الخوري،دار صادر،(بيروت،١٩٦٣م)،ص٤٤٦ .

([xxxi])على الموقع الالكتروني:

http://www.discoverislamicart.org/database_item.php?id=object;ISL;de;

([xxxii]) هونكة،شمس العرب،ص٥٧٣ .

([xxxiii])هونكة،شمس العرب،ص٤٤٦ .

([xxxiv])اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٥٦٩/٣-٥٧١؛عاشور،سعيد،اوربا العصور الوسطى،(القاهرة، ١٩٦٦م)،٣٩٤/١ .

([xxxv]) Haskins, Charles Homer, Haskins The Normans.(New York,1957), p220-227

([xxxvi])ابن واصل،مفرج الكروب،٢٣٢/٤؛اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٥٦٩/٣-٦٥١،٥٨٦-٦٥٢؛ حلاق،حسان،دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية،دار النهضة العربية،(بيروت،د.ت)،ص٣٥٨ ;Kantrawicz :Fredrick the Second Haskins the Normans(,London,1979),p379.

([xxxvii])ابن واصل،مفرج الكروب،٢٣٤/٤ ؛العيني،بدر الدين محمود(ت:٨٥٥هـ/١٤٥١م)،عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان،حققه ووضع حواشيه:محمد محمد امين،دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة،٢٠١٠م)،٢٩٠/١-٢٩١ .

([xxxviii])تاريخ مسلمي صقلية،٦٦٩/٣ .

([xxxix])على الموقع الالكتروني:

http://www.discoverislamicart.org/database_item.php?id=object;ISL;de;

([xl])كما كان جده اجار يتقن الحكمة والفلسفة والاشكال الهندسية.ينظر:ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبو بكر(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)،وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق: إحسان عباس،دار الثقافة،(د.م،د.ت)،٢٤٢/٢؛العمري،شهاب الدين احمد بن عيسى(ت:٧٤٩ه/ ١٣٤٩م)،مسالك الابصار،اشرف على تحقيق الموسوعة:كامل سلمان الجبوري،حقق هذا السفر:مهدي النجم،دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٧١م)،المجلد الثاني،٧٣/٢؛ المقريزي،تقي الدين أبو العباس احمد بن علي (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م)،السلوك لمعرفة دول الملوك،صححه:محمد مصطفى زياده، (القاهرة،١٩٥٧م)،١٣٢/١، ٣٤٥-٣٤٧ .

([xli])ابن واصل،مفرج الكروب،٢٣٤/٤؛حامد زيان،تاريخ الحضارة الاسلامية،ص١١٨.

([xlii])ومنهم الملك الكامل محمد الايوبي سلطان مصر ويشير المؤرخ كانتورويكز الى ان الملك الكامل كان نسخة شرقية من الامبراطور فردريك الذي هو الاخر نسخة مسيحية من الملك الكامل.ينظر:اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٦٦٩/٣- ٦٨١؛ ؛Kantrawicz Fredrick the second, p 185 نقلا عن حامد زيدان،تاريخ الحضارة الاسلامية،ص١١٩ .

([xliii])وجه فردريك عددا من الاسئلة الفلسفية الى السلطان الموحدي بمراكش الذي أحالها إلى الفيلسوف والصوفي الشهير عبد الحق بن سبعين-وكان مقيما بمدينة سبته-فكتب ابن سبعين رسالته الشهيرة(الاجوبة عن المسائل الصقلية)ردا على اسئلة الامبراطور وكانت الاسئلة تدور حول مواضع فلسفية وفقهية منها الاستفسار عن قول ارسطو بازلية العالم وعن خلود الروح بعد الموت واستفسر فردريك في أحد الأسئلة عن معنى الحديث النبوي الشريف القائل بان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن.ينظر:المقريزي،السلوك ،٢٣٢/١؛ ابن سبعين،عبد الحق بن ابراهيم بن محمد الاشبيلي(ت:٦٦٩هـ/١٢٧٠م)،رسائل ابن سبعين،تحقيق وتخريج وتعليق:احمد فريد المزيري،دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٧١م)،ص٥٦؛اماري، المكتبة العربية الصقلية-نصوص في التاريخ والبلدان التراجم والمراجع-،(ليبسك،١٨٥٧)،اعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد،ص٢٥ ؛اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٣/ ٦٧٣-٦٧٧؛الطيبي، الاسلام في الاندلس وصقلية،ص٤٥؛دراسات وبحوث،ص٤٧٨؛علبي،عاطف، موسوعة عواصم الاسلام،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، (مصر،د.ت).ط٢:مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،(بيروت،٢٠١٠م)، ص١١١٨؛سبالينو،باتريسيا،اشكالية الاصالة في المسائل الصقلية لابن سبعين،مجلة التراث العربي،العدد ٦٢،(دمشق، ١٩٩٦م)،ص١١١-١٣٠

([xliv])هونكة،شمس العرب،ص٥٧٢ .

([xlv])ثيودور:او تاذري وهو منجم ومترجم لفردريك كان نصراني يعقوبي من انطاكية وقد نقل له رسالة عربية تتعلق بتربية البزاة فقدت هذه الترجمة مع الترجمة الفارسية الأساس للكتاب الذي وضعه فردريك نفسه في ترويض البزاة ويعتبر أول مؤلف في التاريخ الطبيعي عندهم كما وضع ثاذري للامبراطور رسالة في حفظ الصحة هي تلخيص عن سر الأسرار وهو الكتاب المنسوب خطأ لارسطو.ينظر:ابن العربي، محمد بن احمد بن

تميم(ت:٣٣٣ هـ /٩٤٥م)، كتاب طبقات علماء افريقية،دار الكتاب اللبناني،(بيروت،٢٠١٢م)،ط٢:طبقات علماء افريقية وتونس،الدار التونسية للنشر،(تونس،١٩٨٥م)،ص٨-٤٧٧؛حتي،،فيليب،وجبور،جبرائيل،جرجي،ادورد، تاريخ العرب مطول،دار غندور،ط٦،(بيروت،١٩٨٦م).ط٢:دار الكشاف للنشر والطباعة،(مصر، ٢٠٠٧م)،ص٦٩٧؛بروكلمان،كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية،تر:امين فارس منير البعلبكي،دار العلم للملايين،(بيروت،١٩٤٨م)، ص١١١٩ .

([xlvi])المقريزي،السلوك،١/٣٥٤؛ماري،تاريخ مسلمي صقلية،٣/٦٢٥؛علبي،موسوعة عواصم الاسلام،ص١١١٠-١١٢٧.

([xlvii])كذلك وضع ثيودور رسالة في حفظ الصحة.ينظر:حتي ،فيليبواخرون ،تاريخ العرب،٢/ ٧٢٣؛مورينو،مارتينو ماريو،المسلمون في صقلية،منشورات الجامعة اللبنانية،(بيروت،١٩٥٧م)، ص٢٧؛علبي،موسوعة عواصم الاسلام، ص١١١٩؛حلاق،دراسات في تاريخ الحضارة ،ص٣٦٥

([xlviii])سبط ابن الجوزي،، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي(ت:٦٥٤ هـ /١٢٥٦م)،مرآة الزمان في تاريخ الاعيان،تحقيق:احسان عباس،دار الشروق،ط١،(القاهرة،١٩٨٥م)،٨/٦٥٥.

([xlix])سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،٨/٦٥٥؛ اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٣/٦٦٩ .

([l])على الموقع الالكتروني:

http://www.marefa.org/index.php/

([li])اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٣/ ٦٧٩ .

([lii])إذ اتصل بنوابغ علماء العرب،فقرب إليه عبد الحق بن إبراهيم بن نصر فيلسوف الأندلس حينذاك،ودرس وترجم الكثير من الذخائر العربية وأهدى الكثير من الكتب الطبية والفلسفية إلى جامعة بولونيا.وبعث بمسائل رياضية وفلسفية إلى الملك الكامل وقد نجح في حلها علماء مصريون وسوريون وكمال الدين بن يونس من الموصل في العراق.وكان له مترجم ومنجم يسمى (ثادري أو تيودور وهو مسيحي من انطاكيا في الشام درس في بغداد والموصل) يقوم بترجمة الكتب العربية (إذ ترجم له كتاب مختصر الحيوان لابن سينا وكتاب نواميس الطبيعة المشتمل على كتاب في البول). وكان يعمل عنده أيضا ميخائيل سكوت حيث وضع له نقلاً عن العربية خلاصة لاتينية لمؤلفات أرسطو مع شرح ابن سينا وسماه ملخص ابن سينا.ينظر:اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٣/٦٧٨-٦٧٩؛الطيبي، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والاندلس، ص٦٩.

Haskins, C.H., The Normans in European History,u.s.A. (1966,n.p),p.235

([liii])الطيبي، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والاندلس، ٦٩؛ Haskins, C.H., The Normans in European History(,u.s.A. 1966),p.328

([liv])علم الدين الحنفي:وهو سليمان بن أبي بكر بن أميرك العلامة علم الدين أبو الربيع النيسابوري الأصل ،الحموي المولد، المصري الدار، الجنفي ،كان بالقاهرة مدرس مدرسة يازكوج الأسدي ومدرسة حارة الديلم وبمسجد الشهاب الغزنوي وحدث عن أبي عبد الله الأرتاحي والعماد الكاتب وكان دينا خيرا بالمذهب توفي سنة ثمان وثلاثين وست مائة،كان رياضياً مرموقاً ارسله السلطان الايوبي الكامل إلى بلاط فردريك الثاني،بعد ان ارسل فردريك خطاباً الى الايوبي يتضمن سبعة اسئلة ثلاثة ومنها في علم البصريات وقد وصلتنا هذه الاسئلة واجوبتها•ينظر: الصفدي، ،صلاح الدين خليل بن أيبك (ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي،(بيروت، ٢٠٠٠م)،١٥/٢١٩ - ٢٢٠؛ اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٣/٦٧٤-٦٧٦ ؛ أحمد،عزيز ، تاريخ صقلية الإسلامية،نقله الى العربية وقدم له مع اضافة حواش وتعليقات مناسبة امين توفيق الطيبي،الدار العربية للكتاب،(طرابلس،١٩٨٠م)،ص٩٨ •

([lv])ونال الايطالي ليناردو فيبو ناتشي (Leonardo fibonacci)،منزله عاليه عند فردريك وكان من ابرز علماء الرياضيات،وإلى هذا العالم–ليناردو الذي درس في الاندلس والمشرق،يعود الفضل في إدخال الأرقام العربية وعلم الجبر الى أوربا وأصبح بلاط فردريك،مع جامعتي اكسفورد و باريس،أحد المراكز الرئيسية لدراسة العلوم الرياضية في اوربا اللاتينية.ينظر: الطيبي، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب، ص٦٨؛ الاسلام

في الاندلس وصقلية،ص٥٧؛ هونكة،شمس العرب،ص٤٣٢ -٤٣٩، ٤٥٤-٤٥٥؛ Smith, D.M., medienal sicily,(London 1969), pp.61-62

([lvi])السلوك،ص١١؛ اماري، المكتبة العربية،ص ٥٢٢ ؛ تاريخ مسلمي صقلية،٦٥٩/٣-٦٦٩؛الطيبي، دراسات وبحوث، ص٧٠؛هونكة،شمس العرب،ص٤٢٦-٤٢٧ .

([lvii])الطيبي، الاسلام في الاندلس،ص ٤٢ .

([lviii])الطيبي، دراسات وبحوث، ص٧١؛ مورينو، المسلمون في صقلية، ص٢٦ .

([lix])الدومييلى، العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي، نقله الى العربية: النجار ،د. عبد الحليم ود.محمد يوسف موسى، قام بمراجعته على الاصل الفرنسي. حسين فوزي، دار العلم، (د.ت، مصر)،ص٤٢٩ .

([lx])وقيل إن يهودياً اسمه(شبطاي بن إبراهيم بن يول) وقع أسيراً عند العرب وتعلم العربية ثم استطاع بعد ذلك العودة إلى مسقط رأسه وإن هذا الشخص أسهم بقوة في إنشاء مدرسة ساليرنو،وصنف بالعربية بعض الكتب الطبية وأشهرها (الكتاب النفيس).ومن المشتركين في تأسيس مدرسة ساليرنو،الطبيب الإيطالي(ينافنتوتراسو) الذي ألف كتاب (فن وصناعة العين) الذي كان وثيق الصلة بالعرب.وموسى يانوميتان الذي ترجم كتاب أبقراط في الطب البيطري من صيغته العربية.ينظر:البدري،عبد اللطيف،الطب عند العرب،وزارة الثقافة والفنون العراقية -الموسوعة الصغيرة٨-،(بغداد،١٩٧٨م)،ص٩٣ .

([lxi]) اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٣/ ٦٧٧ ؛الطيبي، دراسات وبحوث في تاريخ، ص٧٠ ؛

Hitti, p.k.,History. Of the Arabs,(Lonon 1943), p.612.

([lxii])ابن الجوزي:هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي،أبو الفرج:علامة عصره في التاريخ والحديث،كثير التصانيف.مولده ووفاته ببغداد،ونسبته إلى(مشرعة الجوز)من محالها.له نحو ثلاث مئة مصنف،منها(تلقيح فهوم أهل الآثار ،في(مختصر السير والاخبار)و(الأذكياء وأخبارهم) و(تلبيس إبليس) و(المنتظم في تاريخ الملوك)وغيرها كثير...عاش للمدة(٥٠٨-٥٩٧ هـ/١١١٤-١٢٠١م).ينظر:الذهبي،،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان،(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ميزان الاعتدال ميزان الأعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي ،دار المعرفة، (بيروت، د.ت)،٤٧١/٤؛ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م)،لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، (بيروت، ١٩٧١م)،٣٢٨/٦ ؛الزركلي، خير الدين(ت :١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، الاعلام، دار العلم، ط٥، (بيروت،١٩٨٠م)،٣١٧/٣ .

([lxiii])ولابد من العودة للحديث هنا ثانية عن جربرت(أوجربير)،فبعد أن انتهى من تعليمه في إسبانيا كما ذكرنا قدم إلى روما واتصل بالبابا يوحنا الثالث عشر والإمبراطور اوتو الأول(٦٣٦ه-٣٦١هـ/٠٢١-٩٧٢م)ثم بخليفتيه اوتو الثاني والثالث.ثم رأس المدرسة الأسقفية وفي هذه المدرسة بدأ يدرس ويدخل إلى الغرب العلوم والمعارف التي برع فيها المسلمون وكرّس حياته كلها لطلب المعرفة ورفع مستوى العالم المسيحي إلى ذرى المعارف الدنيوية،فلذلك اعتبر شخصية فريدة غيرت مجرى الأحداث.ولما أراد الإمبراطور اوتو الثالث إجراء إصلاحات في الإمبراطورية والكنيسة انتهز فرصة موت البابا وعمل على انتخاب جربير لكرسي البابوية،فتربع فيه تحت اسم سلفستر الثاني(٣٨٢-٣٩٣هـ/ ٩٩٢ -١٠٠٣م)،واستمر في حثه على طلب ونشر العلوم والإصلاح الأخلاقي حتى وفاته عن طريق السم من قبل أعدائه،وان تعليماته هذه التي أخذها عن المسلمين كانت حافزاً لبزوغ صبح جديد لأوربا.ينظر:الطيبي، دراسات وبحوث،ص٧١؛ مارتينو ماريو، المسلمون في صقلية، ص٢٦ .

([lxiv])حلاق،دراسات في تاريخ الحضارة،ص٣٦٥ .

([lxv])قسطنطين الأفريقي:عاش للمدة(٤١١-٤٨٠هـ/١٠٢٠- ١٠٨٧م)عربي الأصل ولد في قرطاجة في تونس وساح في البلاد العربية إذ أتقن اللغة العربية بجانب معرفته اللغة اللاتينية واليونانية. وانتقل إلى إيطاليا إذ اتصل بأمير ساليرنو جيزوفلو وبأخيه الطبيب ترجم بعض الكتب الى اللاتينية منها كامل الصناعة لعلي بن العباس وكتاب ابن الرازي واسحاق الاسرائيلي كان لها الاثر في الطب للمدة من(٦-٢٣هـ/١٢-١٩م).ينظر:اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٦٦٩/٣، ٥٥٧؛سهير القلماوي واخرون، الموسوعة العربية

الميسرة،اشراف:محمد شفيق غربال،دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،ط١،(القاهرة، ١٩٦٥م)،ص٣٤ .

([lxvii])مايرهوف ،ماكس، العلوم والطب ، جزء من كتاب تراث الإسلام ،إشراف: ارنولد، توماس، ترجمة: جرجيس فتح الله ، دار الطليعة للطباعة والنشر،ط٢ ، (بيروت ، ١٩٧٢ م)،ص ٤٦٥.

([lxviii])ابن ابي اصيبعة،عيون الانباء،ص٧٣٦؛الذهبي،تاريخ الاسلام،تحقيق عمر عبد السلام ،ط١ ،دار الكتاب العربي،(بيروت،١٤٠٧هـ)،٣٣٤/٤٧؛الصفدي،صلاح الدين خليل بن أيبك (ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م)،الوافي بالوفيات، تحقيق:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٠م)،٨٤/١٤؛حاجي خليفة،مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت:١٠٦٨هـ/١٦٥٧م)،كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون،تصحيح وتعليق:محمد شرف الدين،داراحياء التراث العربي،(بيروت،د.ت)،٦٢٨/١؛اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٦٧٠/٣ ؛الطيبي،الاسلام في الاندلس، ص٤٢؛علبي،موسوعة عواصم الاسلام، ص١١٢٢ .

([lxix])الرازي:هو اول واعظم اطباء المدرسة الطبية العربية وله اكثر من مائتي مصنف في الطب .ينظر: الطيبي،الاسلام في الاندلس وصقلية،ص٣٨ .

([lxx])مايرهوف،ماكس،العلوم والطب،جزء من كتاب تراث الإسلام،إشراف: ارنولد، توماس، ترجمة: جرجيس فتح الله،دار الطليعة للطباعة والنشر،ط٢،(بيروت،١٩٧٢م)،ص٤٦٥؛ واط، مونتكمري، تأثير الاسلام على اوربا في العصور الوسطى،ترجمة:عادل نجم عبود،ط١، (العراق،١٩٨٢م) ،ص٦٢ ؛ علبي،موسوعة عواصم الاسلام، ص١١٢٢ .

([lxxi])ولا يفوتنا أن نذكر اثنين من أساتذة بادوا الأول كولومبوس (٩١٦- ١٠٠٧هـ/١٥١٠ ــ١٥٩٩م) Renaldu Columbos،الذي ألف كتاباً بعنوان(في التشريح) Dere Anetomica نُشر سنة ١٥٥٩ فيه وصف لمرور الدم في الرئتين ، والثاني فالفردي Valverdeالذي نشر كتاب (التشريح وتاريخه) سنة(٩٦١هـ/ ١٥٥٤م) والذي ذكر فيه أيضاً آراء مشابهة لكتاب كولومبوس"وقد دلت الدراسة المفصلة للموضوع على أن سرفيتوس يظهر معرفة واضحة لنظرية ابن النفيس وإنه اعتمد عليها،وإن فالفيردي مطلع على آراء سرفيتوس،وإن كولومبوس مطلع اطلاعاً مباشراً على نظرية ابن النفيس ومقولة سرفيتوس.ينظر:اماري،تاريخ مسلمي صقلية،٦٣٢/٣-٦٧٠،٦٧٩؛ماكس مايرهوف،تراث الإسلام،ص٢٠١ ــ ٢٠٣،٤٨٧.

([lxxii])ومن بين المترجمين في ساليرنو كان أدلا رد الباثي ، إذ أنه بعد أن زار المراكز الثقافية في صقلية استقر بعض الوقت في ساليرنو وترجم النسخة العربية لأقليدس وألف مختصراً في العلوم العربية"ومن بين المترجمين الإيطاليين يوحنا الكابوي الذي ترجم من العبرية للاتينية كتاب التيسير لابن زهر،ومقالة في تدبير الصحة لأبن ميمون.ينظر:مايرز،يوجين ،الفكر العربي والعالم الغربي، ترجمة:كاظم سعد الدين،دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والإعلام العراقية،(بغداد، ١٩٨٦م)، ص ١٢٦ .

([lxxiii])وأهم مؤلفات مدرسة ساليرنو هو الموجز الساليرني والنظام الصحي الساليرني Regimen Sanitatus Salernitonumالذي يبدو أنه ألف حوالي(٤٩٣هـ / ١١٠٠م) وهو قصيدة من ٣٥٢ بيتاً في الأصل.وأشهر شرح لها هو شرح ارنولد فلانوفا .ينظر:الجليلي،محمود،تأثير الطب العربي في الطب الأوربي،مقال،مجلة المجمع العلمي العراقي.المجلد ٣٢ الجزءان ٣ ، ٤ ،(بغداد، ١٩٨١ م)، ص ١٩٤ .

([lxxiv]) ابن القطاع، ابو القاسم علي بن جعفر(ت:٥١٥ هـ /١١٢١م) ،الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة "جزيرة صقلية"،جمعه واعاد بناءه وحققه:بشيرالبكوش،دار الغرب الاسلامي،(بيروت ،١٩٩٥م)،ص١٧٢-١٧٣؛ العماد الاصفهاني،العماد ابو عبد الله محمد بن محمد صفي الدين(ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م)،خريدة القصر وجريدة العصر،قسم شعراء المغرب وصقلية،تحقيق :محمد العروسي المطوي،والجيلاني بن الحاج يحيى ومحمد المرزوقي،ط٢،الدار التونسية للنشر،(تونس،١٩٨٦م)،٥٥/١-٧٢؛ القفطي، ،جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت:٦٤٦هـ/١٢٤٨م)،انباه الرواة على انباه النحاة ،تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم،مطبعة دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة،٢٠٠٩م)، ١٠٧/٣-١٠٨ .

([lxxv]) ابن حمديس،عبد الجبار بن ابي بكر(ت:٥٢٧هـ/١١٣٣م)،الديوان،تعليق:يوسف عيد،دار الفكر العربي،ط١،(بيروت،٢٠٠٥م)ط٢:وقف على طبعه وتصحيحه:جلستينو سكيابارياللي ،(رومية الكبرى،١٨٩٧م).ط٣:تحقيق:احسان عباس،دار صادر للطباعة والنشر،(بيروت ،١٩٦٠م) ،ص٣٤ -١٢٣.

([lxxvi]) السلفي ،ابو طاهر احمد بن محمد(ت:٥٧٦هـ/١١٨٠م)، معجم السفر، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر،(بيروت،١٩٩٣م) ، ص ٨٨ ؛ القفطي ، انباه الرواة ،٢٢٠/٢-٢٢١.

([lxxvii])ابن جلجل، والاندلسي(ت:٣٧٧هـ/٩٨٧م)،طبقات الاطباء والحكماء ،تحقيق:فؤاد سيد،مؤسسة الرسالة،(بيروت، ١٩٨٥م)، ص٢-٥محقق.

([lxxviii])قاسم،محمود الحاج،قصة كتاب تقويم الأدوية أو المنجح في التداوي من الأمراض والشكاوي لابي سعيد ابراهيم ابن ابي سعيد العلائي المغربي(كان حياً في منتصف القرن ٦هـ/١٢م) ،المجمع العلمي العراقي،(بغداد،د.ت)،ص٢-٣٤.

([lxxix])سليماني،عبد الامير، تاثير الثقافة الاسلامية في تطور الحضارة الغربية ،مجلة آفاق الحضارة الاسلامية العدد٩، ٤/٩ / ١٣٨٩،ص٥٩٦ .